

## 290 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما قيل في اولاد المسلمين قال عن البراء رضي الله تعالى عنه قال لما توفي ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في انه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذا الباب باب ما قيل في اولاد المسلمين المراد باولاد المسلمين اي من مات منهم دون سن البلوغ من مات قبل ان يبلغ سن البلوغ فما حكم هؤلاء قال باب ما قيل في اولاد المسلمين اي غير البالغين من مات منهم قبل ان يبلغ الذي دلت عليه الادلة وعليه اهل السنة والجماعة في اولاد المسلمين اي من مات منهم قبل ان يبلغ انه في الجنة انه في الجنة تبع لابائهم. فكل من مات من ابناء المسلمين قبل البلوغ فانه في الجنة وعلى ذلك ادلة وشواهد في السنة عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه منها هذا الحديث حديث البراء رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم عليه السلام اي ابن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ان له اي لابراهيم رضي الله عنه ان له مرضعا في الجنة فهذا من الشواهد والدلائل على ان ابناء المسلمين من مات منهم قبل البلوغ فانه في الجنة وقوله انه ان له مرضعا في الجنة لانه مات في وقت الرضاعة قبل ان يتم الرضاعة قبل ان يتم الرضاع. نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما قيل في اولاد المشركين قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين. نعم قال وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم قموا الليلة رؤيا فان رأى احد قصها فيقول ما شاء الله فسالنا فسالنا يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكني رأيت الليلة رجلين اتيان فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شذقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشذقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شذقه هذا فيعود فيصنع مثله. قلت ما هذا؟ قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشده به رأسه اذا ضربه تدهده. تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه. وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضره قلت من هذا؟ قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع. يتوقد تحته نارا. فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا؟ قال انطلق. فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم. فيه رجل قائم وعلى وسط النهى وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فيه فرده حيث كان فجعل كل ما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يدي لديه نار يوقدها فصعد بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ارى قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل. فيها رجال شيوخ وشباب

قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت؟ قال نعم. اما الذي رأيته يشق شذقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة. والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذي رأيته في الثقب فهم الزناة. والذي رأيته في النهر اكل الربا. والشيخ في اصل شجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فالولد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب. قلت دعاني دعاني ادخل منزلي. قال انك بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك قال باب ما قيل في اولاد المشركين باب ما قيل في اولاد المشركين اي من مات من اولاد المشركين قبل سن البلوغ مات من اولاد المشركين قبل سن البلوغ فما حكمه وما مصيره يوم القيامة واهل العلم لهم في اولاد المشركين اقوال كثيرة ومذاهب عديدة تبلغ الى ثمانية مذاهب عددها ابن القيم رحمه الله تعالى مذهبا مذهبا وقولا قولا في كتابه الطرق الحكمية او في طريق في كتابه طريق الهجرتين عددها وذكر ادلة كل مذهب من هذه المذاهب لكن اصحها واقربها للادلة واوضحها مذهبنا واليه ما جاءت الاشارة بالحديثين الذين ساقهما المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة اما الاول فهو انهم يمتحنون يوم القيامة يمتحنون يوم القيامة يبعث الله سبحانه وتعالى لهم رسولا يأمرهم باقتحام النار يأمرهم باقتحام النار. فمن اقتحمها فقد اطاع الرسول وكان من اهل الجنة ومن ابى فهو من العصاة للرسول فيكون من اهل النار وقد جاء في حديث صح عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان اربعة كلهم يدلي على الله بحجة اي يوم القيامة. منهم الصغير الذي مات قبل البلوغ فهؤلاء يمتحنون يوم القيامة والقول الثاني من اقوال اهل العلم ان اولاد المشركين مثل اولاد المسلمين في الجنة هذا في يوم القيامة اما في التعامل معهم في الدنيا فهم مثل ابائهم ابناء المشركين في التعامل معهم في الدنيا مثل ابائهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين لكن مصيرهم يوم القيامة انهم في الجنة استدل اهل العلم لذلك بادلة منها ان هؤلاء ماتوا على الفطرة كما في الحديث الذي سبق مر معنا كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. فهو في مرحلة قبل البلوغ على الفطرة فيكون آآ مصيره الى آآ الجنة واوضح ما يكون دلالة في هذا الامر الحديث الثاني الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى كما يأتي بيان ذلك وشرحه قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين سئل عن اولاد المشركين اي ما حكمهم يوم القيامة وما مصيرهم فقال الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين قوله الله اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين اي ان هذا الذي اه احاط به علم الله سبحانه وتعالى يكون معلوما مشاهدا آآ يوم القيامة حيث امتحن هؤلاء فالله اعلم بما كانوا عاملين اي عندما يمتحنون يوم القيامة فيكون قسم منهم الى الجنة وقسم منهم الى النار لان الامتحان ثبت ثبت به اه الحديث ولهذا لما عد ابن القيم رحمه الله المذاهب ذكر الثامن منها انهم يمتحنون في عرصات القيامة فبعضهم يكون في الجنة اي على اثر هذا الامتحان وبعضهم يكون في النار بذلك يقول رحمه الله تلتئم او يلتئم شمل الادلة ويكون معلوم الله الذي احال اليه. النبي صلى الله عليه وسلم يظهر حينئذ انتبه لهذه الجملة يكون معلوم الله الذي احال اليه النبي صلى الله عليه وسلم يظهر يومئذ اي يظهر يوم الامتحان قال الله اعلم ما كانوا يعملون وثمة حديث اخر انهم يمتحنون يوم القيامة وان فريق منهم يكون في الجنة وفريق يكون في اه السعير فقوله الله اعلم بما كانوا يعملون اي هذا المعلوم لله عز وجل يظهر يوم القيامة على اثر ذلك على اثر ذلك الامتحان ثم اورد الحديث الثاني حديث سمرة ابن جندب رضي الله عنه في ذكر هذه الرؤيا المنامية العظيمة التي هي في الحقيقة موعظة مؤثرة بالغة نافعة لمن اراد الله سبحانه وتعالى به الخير ولهذا جدير بالمسلم ان يتأمل هذا الحديث جيدا وان ينظر في هذه العقوبات وان يحمد الله ان بصره بها وعرفه بها وان يبتعد عن هذه الاثام وهذه المحرمات حتى لا يعرض نفسه لهذا العقاب الاليم والنكال الاليم فيقول عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا من رأى منكم الليلة الليلة رؤيا والرؤيا عاجل بشرى المؤمن والمؤمن يرى الرؤيا الصالحة سواء في نفسه او في بعض

اخوانه المسلمين فتسره تسره يدخل على قلبه سرور واطمئنان لكنها لا تغره لا يغتر المؤمن بما يراه في منامه فيمضي مجاهد النفس على طاعة الله لكن يكون ما رآه في منامه امرا يدخل السرور عليه ويبعث النشاط ايضا عنده على مزيد الطاعة ومزيد الاقبال على عبادة الله تبارك وتعالى قال فان رأى احد قصها فيقول ما شاء الله فيقول اي النبي عليه الصلاة والسلام ما شاء الله وهذا فيه ان ما شاء الله تقال عند رؤية او سماع الشيء الحسن الجميل الطيب تقال في هذا الموضوع استحضارا واستذكارا لمن الله وفضله وتيسيره للخير وان هذا انما حصل بمشيئة الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله. اذا دخلت جنتك رأيت جمالها حسنها زينها طيبها قل ما شاء الله استذكر ان هذه الجنة منة الله عليك وفضله سبحانه وتعالى وعطاؤه قال فيقول ما شاء الله فسألنا يوما فسألنا يوما او فسألنا يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا؟ فقلنا لا فقلنا لا قال لكني رأيت الليلة وذكر هذه الرؤيا المنامية العجيبة قال لكني رأيت الليلة رجلين اتيان فاخذ بيدي فاخذ بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كنوب من حديد كلوب من حديد الكلوب الة من الحديد معكوفة لها جانب حاد قال بيده كلوب من حديد يدخله في صدقه حتى يبلغ قفاه يدخل هذا القلوب الكلوب في صدقه اي في جانبي فيه الايمن ويشده الى الورا حتى يبلغ قفاها اي مؤخرة الرأس من الورا يقطع الجانب الايمن الى الورا ثم ينتقل الى الجانب الايسر ويضع فيه الكلوب ويسده الى قفاه ثم يرجع الى الايمن ثم الايسر ثم الايمن وهكذا قال ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في صدقه اي جانبي فيه الايمن حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بصدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم صدقه هذا فيعود في صنع مثله ولا يزال يصنع به هذا العمل يذهب الى الشدق الايسر ثم يلتئم الايمن ويعود اليه ويرجع الى الايسر وهكذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة الفهر هو الصخرة او الحجر الذي يملأ الكف الحجر الكبير الذي يملأ اليد قال بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه يشدخ ان يكسر بها رأسه والشدخ هو للشيء الاجوف الشيء الاجوف فاذا رمي عليه صخرة او حجر وانفلق يسمى هذا العمل شدخ فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه اي ضربه بالصخرة على رأسه تدهد الحجر اي تدحرج الحجر فانطلق اليه ليأخذه ينطلق الى الحجر ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه اذا وصل الى الحجر التئم الرأس وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضره اي ظربة اخرى وهكذا يتكرر الامر يأخذ الصخرة ويضرب بها رأسه فينسلخ الرأس وينشده الصخرة تتدحرج ثم يأخذها ويرجع ويضربه بها اخرى وثانية وهكذا قلت من هذا؟ قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور التنور هو الذي توقد فيه النار ويصنع فيه الخبز ونحوه اعلاه ضيق واسفله واسع اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارها فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرج اقترب يعني المعنى ان النار تزايدت وتزايد الا اشتعال النار حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها اذا خمدت رجعوا فيها. فالنار اذا اتقدت وزاد اشتعالها ارتفعوا الى قرب الخروج ثم تخمد النار فيعودون الى اسفل التنور ثم تتقد اخرى فيرتفعون واذا حاربوا فوة التنور للخروج خمدت ورجعوا ثانية وهكذا حالهم في هذه اه النار قال حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قال قال انطلق قال انطلق كل مرة يقول ما هذا يسأل عن خبر هؤلاء وما سبب هذه العقوبة؟ ما سبب هذا العذاب فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كل ما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فيرجع كما كان هذا في وسط النهر الذي هو نهر من دم لونه احمر ويسبح حتى اذا قرب من الشرط للخروج القى في فمه هذا الرجل حجرا فرجع مكانه ولا يزال تتكرر هذه الصفة من العذاب لهذا الرجل كلما جاء ليخرج رمى في فيه حجر فيرجع كما كان. فقلت ما هذا؟ قال انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان في اصلها اي اصل هذه الشجرة شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعد بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ارى قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجان منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل وهذا فيه ان نعيم

الجنة متفاوت ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون  
دارا هي احسن وافضل فيها رجال شيوخ وشباب ولم يذكر النساء والصبيان ولم يذكر النساء والصبيان لان هذه الدار دار الشهداء كما  
سيأتي والقتال من شأن الشيوخ اه الشباب وليس من شأن النساء والصبيان  
قلت طوفتماني الليلة طوفت مالي الليلة فاخبراني عما رأيت قال نعم اي خبرك اما الذي رأيته يشق صدقه اي الى قفاه بالكالوب  
فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق  
يكذب الكذبة فتحمل عنه اي يحملها عنها الناس فتبلغ حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة يصنع به هذا الى يوم القيامة اي  
هذه العملية متكررة ومستمرة الى يوم القيامة يشدخ  
اه يشق اه شدقه بالكالوب الايمن الى القفاء ثم الى الايسر الى القفاء ثم معاودة الى الايمن وهكذا. الى يوم القيامة ويا اخوان هذا  
الحديث الذي نسمعه في صحيح البخاري  
لنتأمل ذلك ولنحاسب انفسنا ولنزن اعمالنا قال يكذب الكذبة يكذب الكذبة قديما عندما يكذب الرجل الكذبة وتبلغ الافاق كم تحتاج  
من الوقت في الزمن الاول اذا رجل كذب كذبة كم تحتاج من الوقت حتى تبلغ كذبة الافاق  
ربما شهور ربما تحتاج الى شهور حتى يتناقلها هذا وذاك الى ان تصل الى البلدان لكن الان في زمان الامر اخطر والله زماننا هذا الامر  
خطير جدا الرجل يجلس في بيته  
امام آآ الشبكة العنكبوتية الانترنت ويكتب انامله وهذا الذي يكتب في الانام الحكم ما يقوله بلسانه هذه كذبة ومكتوبة عليه وهي  
جزء من عمله يكذب الكذبة فتبلغ الافاق في ثانية واحدة  
في دقيقة واحدة في لحظة واحدة تطير في الدنيا كلها مجرد ان يكذبها تصل اجهزة الناس في الدنيا كلها وتصل الى ملايين البشر  
وربما بعضهم يكذب الكذبة فتبلغ الافاق ويستخفي من الناس باسم مستعار  
فلا يعلم بحاله احد من الناس ابدا ولا يدري من هو لكن رب العالمين احاط بكل شيء علما ولا تخفى عليه خافية في الارض ولا في  
السماء في كذب الكذبة تبلغ الافاق  
وهذا فيه خطورة الكذب ولا سيما الكذب الذي يترتب عليه الفتنة بين الناس وايقاع العداوات ونشر البغضاء وايجاد الفتن والشور  
وبعض الناس لا يتورع ولا يبالي ويكذب الكذبة تلو الاخرى فيحدث في الناس وفي الامة سرورا وفسادا  
ويترتب على كذبه من البلاء ما الله سبحانه وتعالى به عليهم ثم بينه وبين نفسه يقول ما احد يعلم بي ولا احد يدري من انا لكن رب  
العالمين عليهم به  
مطلع عليه الم يعلم بان الله يرى فالله سبحانه وتعالى مطلع عليه ولهذا تأتي عقوبات يوم القيامة لمثل هذا الصنيع وربما يلقي الرجل  
الكلمة لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا  
وهذا يفيدنا فائدة خطورة اللسان خطورة اللسان وان اللسان خطير على صاحبه جدا قد قال النبي عليه الصلاة والسلام وهل يكب  
الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم  
ولا يستقيم ايمان شخص حتى يستقيم لسانه قال عليه الصلاة والسلام ذكر اولها هذا الذي يشق شدقه الى قفاه قال والذي رأيته يقول  
الملك والذي رأيته يشدخ رأسه ان يكسر رأسه بالحجر  
فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة وهذا  
الحكم مترتب على الجملة بتمامها على الجملة بتمامها. قال نام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار  
فهذه عقوبة له في عدم عمله بالقرآن. وقد قال عليه الصلاة والسلام والقرآن حجة لك او عليك وقال ان الله يرفع بهذا القرآن اقوام  
ويضع به اخرين جاء في صحيح البخاري في رواية اخرى لهذا الحديث في كتاب التعبير من صحيحه  
بدل قوله هنا فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار قال في التعبير فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن  
الصلاة المكتوبة قال فيأخذ القرآن اي يتلقى القرآن ويتعلم القرآن  
فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذه الرواية قال هذا اوضح قال هذا اوضح لان العقوبة عقوبة  
عظيمة جدا وحجر يلقي على الرأس القاء متكررا مستمرا الى يوم القيامة يصدق رأسه مرات كثيرة  
لماذا لماذا كانت العقوبة في الرأس؟ لان هذا الرأس في الدنيا وقد اعطاها الله القرآن وعلمه كان يثقل عن القيام للصلاة المكتوبة كان  
ينقل عن الصلاة المكتوبة ينادي للصلاة فيكون هذا الرأس ثقيل  
لا لا ينهض للصلاة المكتوبة ولا يقوم ليصلي لله عز وجل هذه الصلاة التي افترضها الله عليه فيبقى على فراشه مع انه في صلاة الفجر  
كل يوم ينادي المؤذن الصلاة خير من النوم  
اي هذا النوم الذي يستلذ له الانسان ويريد ان يبقى رأسه على الفراش الصلاة خير منه وانفع للعبد في دنياه واخراه فهذا الذي يبقى  
يبقى رأسه على فراشه والصلاة قائمة فريضة فريضة الله قائمة في المساجد ويبقى على الفراش  
تكون عقوبته هذه تكون عقوبة هذه يلقي عليه الحجر يسلم رأسه مرة وثانية وثالثة كل ما يلتئم يسدخ رأسه قال عليه الصلاة

والسلام والذي رأيت في الثقب اي فالتنور الذي اسفله واسع والاه ظيق  
فهم الزناة الزناة يجمع الزناة الرجال والنساء عراة في تنور اعلاه ضيق واسفله واسع ولا يزالون في هذه النار يقربون من اعلى التنور  
للخروج ثم تنزل تخمد النار فينزلون الى اسفل  
ثم ترتفع بهم وينزلون وترتفع بهم وينزلون والعقوبة من جنس العمل هذا الاول الاول كذب ففمه بكلوب لا يزال يشق يمينا ويسارا  
والثاني رأسه ثقل عن الصلاة فلا يزال رأسه يشتخ  
وهؤلاء الزناة يحركون ابدانهم علوا وسفلا في الفاحشة والرذيلة والحرام فيكونون علوا وسفولا في هذه النار والعياذ بالله في هذا  
التنور. ترفعهم النار وتنزل بهم وترفعهم وتنزل بهم في هذا التنور  
جزاء وفاقا عقوبة من الله سبحانه وتعالى قال والذي رأيت في النهر الذي رأيت في النهر اكل الربا اكل الربا هذا الذي في النهر نهر  
احمر مثل الدم ويسبح في هذا النهر الاحمر الذي مثل الدم وكل ما قرب من الخروج وظن انه وصل الى النجاة وحصل السلامة  
رمى عليه حجرا في فمه ثم رجع يسبح في ولما كان هذا يتخوض في الدنيا المال الحرام ويتكثر بالمال الحرام ويظن ان هذا المال  
الحرام يبلغه نفعا وخيرا كانت هذه عقوبته  
يتخوض في هذا النهر الاحمر مثل الدم وكل ما قرب وظن انه يصل الى نجاته القى في فمه حجرا ورجع الى موضعه في في هذا النهر  
عقوبة له اذا هذه عقوبات  
عقوبات وكل عقوبة من هذه العقوبات من جنس العمل كل عقوبة من هذه العقوبات من جنس العمل قال والشيخ في اصل الشجرة  
ابراهيم عليه السلام والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام  
قبل ما ندخل في هذا وايضا ما يتعلق بالترجمة ندعو الله سبحانه وتعالى لضال المسلمين ان يقيهم هذه الشرور وان يردهم اليه ردا  
جميلا وان يعيدهم من هذا البلاء وان يجنبنا والمسلمين الكذب والفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن  
وان يصلحنا في انفسنا واهلينا وذرياتنا انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب قال والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام  
والصبيان حوله فاولاد الناس هذا موضع الشاهد هذا موضع الشاهد للترجمة حكم اولاد المشركين  
وعرفنا ان اوضح الاقوال واصحها قولان الثاني منهما انها في الجنة مثل اولاد المسلمين فهذا الحديث قال والصبيان حوله فاولاد  
الناس. ما المراد باولاد الناس اولاد المسلمين خاصة او انه عام يشمل اولاد المسلمين واولاد المشركين  
قال اولاد الناس ما قال اولاد المسلمين قال اولاد الناس فهو عام المراد باولاد الناس اي من مات من اولاد الناس قبل البلوغ من مات  
قبل البلوغ قبل ان يبلغ سن  
التكليف جاء في صحيح البخاري في كتاب التعبير في الرواية الاخرى لهذا الحديث بلفظ واما الاولاد الذين حوله اما الاولاد الذين  
حوله فكل مولود يولد على الفطرة قال واما الاولاد  
الذين حوله اي حول هذا الشيخ كل مولود يولد على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله وقال بعض المسلمين يا رسول  
الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين لان العموم يفيد ذلك  
قال اولاد الناس قال هنا في هذه الرواية كل مولود يولد على الفطرة ومعلوما ان اولاد اليهود واولاد النصارى واولاد المشركين واولاد  
المجوس كلهم يولد على الفطرة مر معنا حديث ابي هريرة كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه  
او ينصرانه او يمجسانه فهنا يقول واما الاولاد الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد  
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وهذا الحديث بسياقه في هذه الترجمة قال والذي  
يقول والذي يوقد النار مالك خازن النهر والذي يوقد النار  
مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء واما هذه الدار فدار الشهداء ولهذا في دار  
الشهداء ذكر الشيوخ والشباب وما ذكر النساء  
الصبيان قال وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقني مثل السحاب اي اعلى من ذلك كله اعلى من ذلك كله.  
قال ذاك منزلك قال ذاك منزله قل دعاني ادخل منزلي  
دعاني ادخل منزلي قال انك بقي لك عمر انك بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك. فلو استكملت اتيت منزلك وهذا  
فيه انه ليس بين المسلم وبين الجنة الا ان يموت  
ليس بينه وبين الجنة الا ان يموت قال اذا استكلمته اتيت منزلك. اذا استكلمته اتيت منزلك نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة  
الامام البخاري رحمه الله تعالى باب موت الفجأة  
قال عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي ان امي افتتلت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت فهل  
لها فهل لها اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم  
اعد قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب موت الفجأة قال عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال

للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتتلت نفسها واظنها لو تكلمت

فهل لها اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم قال باب موت الفجأة باب الموت آآ الفجأة والمراد بموت الفجأة اي الموت الذي يقع للانسان بغتة بدون يعني ان يسبقه مرض او اوجاع او اتعاب وانما

اه موت الفجأة يعني يموت فجأة وجاء في السنة ان من اشراط الساعة كثرة موت الفجأة كثرة موت آآ الفجأة واموت الفجأة آآ انسان مثلا في شبابه وفي صحته وفي عافيته ولم يذكر انه يشكو مثلا من مرض او علة ويقولون مات فلان تسأل هل حصل له حادث؟ يقول ابدأ. كان جالس يأكل الطعام مع اولاده ومات او نائم على فراشه ما كان يشتهي من اي شيء وجدوه الصباح ميتا على فراشه

فموت الفجأة هذه الترجمة في شأن هذا الموت وموت الفجأة بالنسبة للمؤمن المطية يعني المحافظ على طاعة الله وعبادته ومدام على طاعة الله ومن في نية اعمال واعمال مهتم بها من الطاعات والعبادات موت الفجأة بالنسبة له راحة له وخير وسعادة وفوز برضا الله سبحانه وتعالى لان الله توفى على هذه الحالة الطيبة اعمال سالحة وهمة عالية ورغبة في مزيد من العمل والطاعة والعبادة لله سبحانه وتعالى واما في حق العاصي

الكافر فهذه بلية بحقه بلية ولهذا جاء في حديث في الترمذي وفي اسناده كلام لكن من حيث المعنى واضح قال موت الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر راحة للمؤمن واخذة اسف

للكافر فالمؤمن راحة له راحة له على عبادة وعلى ولهذا بعض الناس يعني يأتيه موت الفجأة وهو ساجد لله او يأتيه يموت الفجأة وهو في تمام صيامه او متجه مثلا لاداء عمرة او في اثناء الحج او غير ذلك

على طاعة وعبادة لله سبحانه وتعالى قال عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتتلت نفسها ابتلتت نفسها اي ان امه ماتت

فجأة تلتت اي سلبت نفسها وهذا الشاهد قال افتتلت هذا موت الفجأة افتلتت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت اظنها لو تكلمت

تصدقت الانسان الذي يأتيه المرض ويشعر انه مع تزايد المرض وان

الموت يعني آآ ربما اوشك او ظهرت علامات او نحو ذلك فبعضهم يستغل هذه الفرصة ويوصي ويتصدق غير ذلك من الاعمال او ينوي او يعد مثلا يعد بذلك لكن الذي يأتيه موت الفجأة

ويفاجئ اهل الموت لا يكون عنده فرصة مثل الاول ولهذا يقول والقائل كما جاء في روايات اخرى مفسرة سعد رضي الله عنه فسعد بن عبادة قال واظنها لو تكلمت تصدقت

لانه يعلم من امه انها محبة للصدقة صاحبة صدقة امه اسمها عمرة يعرف ان هذه حالها وانا محبة للصدقة يقول لو انها آآ اظنها لو تكلمت تصدقت لو تكلمت يعني لو كان

الموت آآ جاء قبله سبب وعلامات وكذا تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها؟ قال نعم قال نعم وهذا فيه ان الصدقة عن الاموات تنفع الاموات صدقة عن الاموات تنفع الاموات

يقوم بعمل من اعمال البر يتصدق على فقراء او ارامل او ايتام او محتاجين او غير ذلك وينوي اجره لامواته من ام او اب او غير ذلك فهذا ينفعهم هذا ينفعهم

يفيدهم اجرا وثوابا. وهذا منبر الابناء بابائهم ان يتصدق عن عن والديه ان يتصدق عن والديه وينفق مع ان بعض الابناء يخلف والده لهم ثروة هائلة ومالا كثيرا ولا يفكر اصلا ان يتصدق عنه

حتى احدهم يذكر انه قيل له هذا مال كثير ورثته من والدك تصدق ابن مسجد الى اخره فماذا كان جوابه قال لو اراد لنفع نفسه في حياته قال لو اراد لنفع نفسه في حياته

ولم ينفق الشاهد ان منبر الاباء بر ان يتصدق عن والديه تصدق طعام بمال ببناء مسكن لايتام الى غير ذلك وينوي اجره لوالديه وهذا ينفعهم ولهذا سأل قال اه ان امي افتتلت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت. فهل لها اجر ان تصدقت عنها

هنا يا اخي الكريم انتبه لفائدة ثمينة ونحتاج اليها حاجة جديدة. سعد ابن عبادة يسأل يقول هل لها اجر ان تصدقت عنها لماذا هذا السؤال لان الدين مبني على الاتباع والاهتداء بهدي النبي عليه الصلاة والسلام

ولهذا سألوا قال ان تصدقت عنها هل ينفعها بمعنى انه لو قيل له لا ينفع ما يفعل انما يفعل الانسان الشيء الذي ثبت بالسنة انه ينفعه قارن طريقة الصحابة رضي الله عنهم

بطريقة كثير من الناس ممن يمارسون بدع ما انزل الله بها من سلطان ويزعمون انهم يريدون ان ينفعوا بها امواتهم وتجد هؤلاء مشغولين بالبدع وتاركين للسنة بينما الصحابة طريقتهم اخرى

قال رضي الله عنه فهل لها اجر ان تصدقت عنها يعني هل هذا ينفع هل لها اجر بذلك فلما قال نعم عمل بذلك رضي الله عنه وارضاه وهذا يستفيد منه الانسان قبل ان يقدم على عمل ينظر هل له اصل في السنة

هل عليه دليل في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام الان بعض الناس يذهب الى المقابر واذا وصل قرأ الفاتحة واهدى ثوابها

للاموات وربما اذا كانوا مجموعة قالوا قال واحد لهم الفاتحة على

روح فلان ويقرأون كلهم الفاتحة اين الدليل اهذا سعد الان يسأل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل ينفع هذا العمل او لا؟ اين الدليل في قراءة الفاتحة اين الدليل

لا يأتي انسان هنا ويقول وماذا فيه؟ والفاتحة خير بركة وماذا فيه لو قرأنا الفاتحة سعد ما قال الصدقة خير وبركة ومن تصدق والصدقة خير وبركة نعم سأل اولاً هل هل ينفع ولا لا

لابد ان يتحرى الانسان وينظر هل هذا العمل له اصل في السنة او لا ثم ان ان الصحابة رضي الله عنهم سألوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا اذا زرنا المقابر ماذا نقول؟ ما قال لهم اقرأوا الفاتحة

لو كان هذا العمل مشروعاً لقال لهم اقرؤا الفاتحة. وهبوا ثوابها لامواتكم وهو ناصح امين ما ترك خيراً الا دل امته عليه ولا شراً الا حذرنا منه ما قال لهم يقرؤون الفاتحة

ولو كان في القراءة قراءة الفاتحة واهدائها ثوابها لبينه النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام لانه ما ترك خيراً الا دل الامة عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وترى بعض الناس يذهب عند المقابر ويفعل كل شيء الا الشيء الذي في السنة ما يفعله

يفعل كل شيء خرافات وبدع وضلالات يفعل اشياء كثيرة الا الشيء الذي في السنة الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعله وربما ايضا ليس عنده منه خبر لان اشياخنا علموه السنة

وانما علموه تلك تلك الاباطيل قد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين الائمة المضلين وبعض الائمة المضلين لا يكفي لا يكتفي بهذا بل يرشد من يذهبون الى المقابر الى دعاء هؤلاء الاموات من دون الله. فيوقعهم في

تركي بالله والعياذ بالله فهذا هذه فائدة ثمينة جدا نأخذها من طريقة الصحابة ونهج الصحابة جاء يسأل قال ان امي افتلتت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت

عنها؟ قال نعم نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما

وعنها رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعذر في مرضه اين انا اليوم؟ اين انا غدا؟ استبطاء بيوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله تعالى بين سحري ونحري ودفن في بيتي

قال باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما في هذه الترجمة التي عقدها رحمه الله بيان صفة قبره عليه الصلاة والسلام واين دفن

واين دفن صاحبه ابو بكر وعمر خير هذه الامة وان الله عز وجل اكرمهما بكرامات عظيمة فصارا ضجيعيه في قبره كما كان رفيقيه في حياته صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهما وارضاهما عن الصحابة اجمعين

وهذه فضيلة عظيمة لابي بكر وعمر فضيلة عظيمة لابي بكر وعمر هذه الرفقة التي اكرمهما الله سبحانه وتعالى بها مع النبي صحبة له في حياته ثم كان ضجيعين معه في

قبره صلوات الله وسلامه عليه اكرمهما الله جل وعلا بهذه الكرامة العظيمة فهذه الترجمة في بيان ذلك اورد اولاً حديث عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر اي يطلب العذر في مرضه

اين انا اليوم اين انا؟ غدا استبطاء ليوم عائشة يعني اراد عليه الصلاة والسلام ان يكون في بيتها وهي احب ازواجه اليه رضي الله عنها عن زوجات النبي وعن الصحابة اجمعين

فلما كان يومي قبضه الله تعالى بين سحري ونحري ودفن في بيتي ودفن في بيته وهذا موضع الشاهد والانبيا يدفنون حيث ماتوا فمات في حجرة عائشة ودفن فيها ودفن فيها فهذا فيه ان النبي

عليه الصلاة والسلام دفن في حجرة عائشة. نعم قال عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض عن هؤلاء الستة

فسمى الستة فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبدالرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم نعم اقرأ الحديث من الاصل صحيح البخاري قال عن عمر ابن ميمون الودي قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا عبدالله بن عمر

اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر ابن الخطاب عليه السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبي قالت كنت اريده لنفسني فلاوترته اليوم على نفسي فلما اقبل قال له ما لديك

قال اذنت لك يا امير المؤمنين قال ما كان شيء اهم الي من ذلك المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر ابن الخطاب فان اذنت لي فادفوني والا فردوني الى مقابر

للمسلمين اني لا اعلم احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذي الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه مرض فمن

استخلفوا بعدي فهو فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة

فاسمعوا له واطيعوا فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وولج عليه شاب من الانصار فقال ابشريا امير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال ليتني يا ابن اخي وذلك كفافا لا علي ولا لي اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين خيرا ان يعرف لهم حقهم وان يحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوأوا الدار والايمان

ان يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يقبل او يقبل يقبل. يقبل؟ نعم وان يقبل من محسنهم ويعفى عن مسيئهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم

ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم والا يكلفوا فوق طاقتهم نعم هذا الحديث ساقه الامام البخاري بتمامه بهذه القصة والشاهد منه لهذه الترجمة ان عمر رضي الله عنه وارضاه دفن في حجرة عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واستأذن مرتين مرة في مرض وفاته بعد ان طعن رضي الله عنه وارضاه للمرة الثانية طلب من ابنه عمران يستأذن بعد ان يا يؤتى به الى آ بعد ان يصلى عليه ويؤتى به يستأذن خشية ان تكون استحييت منه في حياته فاستأذن المرة الثانية فاذنت رضي الله عنها وارضاه واثرتها اثرته على نفسها ودفن اه رضي الله عنه وارضاه مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في حجرة عائشة وعرفنا ان هذا

ان هذه فضيلة عظيمة لهذين الصحابييين الجليلين ابي بكر وعمر اه الذين هما افضل امة محمد عليه الصلاة والسلام بل افضل الناس في جميع الامم بعد الانبياء بل افضل الناس في جميع الامم بعد الانبياء فليس خير منهم وافضل الا النبيين والا فهم افضل الناس في جميع الامم بعد الانبياء وعد دل عليه قول نبينا عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين والقرآن دل على ذلك كنتم خير امة اخرجت للناس وابو بكر وعمر خير هذه الامة. خير امة محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما ينهى عن سب الاموات قال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا اه هذا اخر باب في هذه الترجمة قال باب ما ينهى

عن سب الاموات ما ينهى عن سب الاموات. اورد حديث ام المؤمنين عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات ثم علل قال فانهم قد افضوا الى ما قدموا افضوا الى ما قدموا كل واحد منهم صار الى الشيء الذي قدمه في هذه الحياة الدنيا خيرا كان او شرا افضوا الى ما قدموا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الاموات

نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن سب الاموات يستثنى من ذلك اذا كان امرا يتعلق بمصلحة الدين ومصلحة ضبط الاحاديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام مثل ما ترى في كتب الحديث يقولون مثلا فلان وظاع وفلان كذاب وفلان كذا الى اخره يقولون ذلك من اجل صيانة الاحاديث وحفظ احاديث الرسول آ الكريم عليه الصلاة والسلام فهذا امر يستثنى من ذلك اذا كان ثمة مصلحة واضحة

تتعلق بدين الله وصيانة دين الله تبارك وتعالى وحفظه ويكون الكلام في حدود الحاجة التي تتحقق بها مصلحة تتحقق بها مصلحة آ الدين وبهذا ينتهي آ ما يتعلق بكتاب الجنائز ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مؤمنين وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا

من كل شر اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماء وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير